

أنواع التوحيد وأنواع الشرك

للعامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد: اعلم أرشدك الله تعالى أن الله خلق الخلق ليعبدوه ولا يشركوا به شيئاً قال تعالى (وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون) والعبادة هي التوحيد لأن الخصومة بين الأنبياء والأمم فيه، كما قال تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت).

وأما التوحيد فهو ثلاثة أنواع: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

أما (توحيد الربوبية) فهو الذي أقر به الكفار على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يدخلهم في الإسلام، وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحل دماءهم وأموالهم، وهو توحيد بفعله تعالى، والدليل قوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والأرض؟ أم من يملك السمع والأبصار؟ ومن يخرج الميت من الميت ويخرج الحي؟ ومن يدبر الأمر؟ فسيقولون الله فقل أفلا تتقون؟) (قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون؟) سيقولون الله. قل أفلا تذكرون؟ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم؟ سيقولون الله. قل أفلا تتقون؟ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون؟ سيقولون الله. قل فأني تسحرون) والآيات على هذا كثيرة جدا، أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر.

وأما الثاني وهو (توحيد الألوهية) فهو الذي وقع فيه التراع في قديم الدهر وحديثه وهو توحيد الله تعالى بأفعال العباد: كالدعاء، والنذر، والنحر، والرجاء، والخوف، والتوكل، والرغبة، والرغبة، والإنابة، ودليل الدعاء قوله تعالى (وقال ربكم ادعوني استجب لكم، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)

وكل نوع من هذه الأنواع عليه دليل من القرآن، وأصل العبادة تجريد الإخلاص لله تعالى وحده، وتجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم. قال تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وقال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) وقال تعالى (له دعوة الحق) إلى قوله — وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) وقال تعالى (ذلك بأن الله هو الحق، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل، وأن الله هو العلي الكبير) والآيات معلومات. وقال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوه) وقال تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم).

أما الثالث فهو (توحيد الذات والأسماء والصفات) قال تعالى (قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد) وقال تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) وقال تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

ثم اعلم أن ضد التوحيد الشرك، وهو ثلاثة أنواع: شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي. والدليل على (الشرك الأكبر) قوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) (وقال المسيح يابني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم، إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة، ومأواه النار، وما للظالمين من أنصار) وهو أربعة أنواع:

النوع الأول **شرك الدعوة** . والدليل قوله تعالى (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) .

النوع الثاني : **شرك النية** ، والإرادة ، والقصد . والدليل قوله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون = أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) .

النوع الثالث : **شرك الطاعة** . والدليل قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ، وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) وتفسيرها الذي لا إشكال فيه طاعة العلماء والعباد في المعصية ، لادعائهم إياهم ، كما فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم لعدم بن حاتم لما سأله فقال : لسنا نعبدهم، فذكر له أن عبادهم طاعتهم في المعصية.

النوع الرابع : **شرك المحبة** . والدليل قوله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداد يحبونهم كحب الله) .
والنوع الثاني (شرك أصغر) وهو الرياء، والدليل قوله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) .

النوع الثالث (شرك خفى) والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ((الشرك في هذه الأمة أخفى من ديب النملة السوداء على صفاة سوداء في ظلمة الليل))، وكفارته قوله صلى الله عليه وسلم ((اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم ، واستغفرك من الذنب الذي لا أعلم)).

والكفر كفران ؛ كفر يخرج من الملة وهو خمسة أنواع : (النوع الأول) كفر التكذيب ، والدليل قوله تعالى (ومن أظلم ممن أفترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه ، أليس في جهنم مثوى للكافرين) . (النوع الثاني) كفر الإباء والإستكبار مع التصديق ، والدليل قوله تعالى (وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) . (النوع الثالث) كفر الشك ، وهو كفر الظن والدليل قوله تعالى (ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا . وما أظن الساعة قائمة ، ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا ، قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، لكننا هو الله ربى ولا أشرك برى أحدا) . (النوع الرابع) كفر الإعراض ، والدليل قوله تعالى (والذين كفروا عما أنذرو معرضون) ، (النوع الخامس) كفر النفاق ، والدليل قوله تعالى : (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) . وكفر أصغر لا يخرج من الملة وهو كفر النعمة ، والدليل قوله تعالى (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) .

وأما النفاق فنوعان : اعتقادي : وعملي . فأما الإعتقادي فهو ستة أنواع : تكذيب الرسول . صلى الله عليه وسلم ، أو تكذيب بعض ما جاء به الرسول ، أو بغض الرسول أو بغض ما جاء به الرسول ، أو المسرة بانخفاض دين الرسول ، أو الكراهية لانتصار دين الرسول . فهذه الأنواع الستة صاحبها من أهل الدرك الأسفل من النار .

وأما العملي فهو خمسة أنواع ، والدليل قوله صلى الله عليه وسلم ((آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان))، ((وإذا خاصم فجر ، وإذا عاهد غدر)) نعوذ بالله من النفاق والشقاق وسوء الأدب . والله أعلم .